ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Intellectual Dimensions of Military Media of the Age of Prophethood: The Battles of Badr and Uhud as Models

Zaki Barrak Mahmoud

The College of Emam Al-Azim university.
The department of fundamentals of Religion, Alton Kubri

* *Corresponding author: E-mail* :
Zaki_brak@yAhoo.com
009647702819885

Keywords:
The Intellectual Dimensions
Military Media
the age of prophethood
The battles of Badr and Uhud .

ARTICLE INFO

Article history:
Received 11 Oct. 2022
Accepted 12 Nov 2022
Available online 15 Mar 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Islam is the religion of thinking. Islam and thinking are connected tightly. In the beginning of the Islamic calling, there was the media war. The power of word is the same as the power of sword. The prophet Muhammad (peace be upon him) classified it as more effective from the spear.

The media role appeared with the beginning of AL Saraya movement for examples: Bader and Uhud. The weapons of media are used by the enemies of Islam to creat fear and distrust.

The prophet used all the types of weapons, morally and psychologically to destroy the enemy's power. In the meantime, the prophet faced all kinds of attempts of his enemies.

In discussing this topic, we could find many of media locations. This research told us about the historical battles of Muslims and the derived lessons especially the media ware.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.1.2023.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأَبعَاد الفكرية للإعلام الحربي في العهدِ النَّبوي_غزوتي بدر وأُحُد أُنموذجًا_

م. د. زكي براك محمود الخزرجي/ كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين – التون كوبري

الخلاصة:

الإسلام هو دين الفكر بامتياز، والإسلام والإعلام مرتبطان ترابطًا وثيقًا، والحرب الحقيقية التي خاضها الرسول الكريم ﷺ، بداية الدعوة الإسلامية هي الحرب الإعلامية؛ فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، في حين يستخدم العدو أشد أنواع الأسلحة الإعلامية أحيانًا، وأقذرها أحيانًا أخرى.

فَوقع الكلمة لا يقل شأنًا عن قوة السيف، ووصفها رسول الله ﷺ بأنَّها أشد وقعًا من نضح السهام! وهو

يدرك دور الإعلام، الذي برز أكثر مع بدء حركة السّرايا، ومنها غزوتي بدر الكبرى وأُحد.

والسلاح الذي يشهره الأعداء ضد المسلمين هو سلاح الحرب الإعلامية، بمختلف أنواعها؛ لزرع الخوف، ونزع الثقة، وكان رسول الله ﷺ في المعارك يستخدم كل الأسلحة المتاحة في تحطيم معنويات الأعداء، وكان في الوقت نفسه يواجه محاولات العدو للنيل من معنويات المسلمين.

وعند الخوض في الكلام عن مغازي النبي ﷺ كنموذج حيّ، نجد كم كبير من المواقف الفكرية للحرب الإعلامية؛ لذا جاء عنوان البحث عن: (الأَبعَاد الفكرية للإعلام الحربي من العهدِ النَّبوي _غزوتي بدر وأُحُد أُنموذجًا_) لتكون هذه الدراسة نواة بسيطة تتكلم عن معارك المسلمين التاريخية، والدروس والعبر المستنبطة منها في شتى جوانب الحياة، ومنها الجانب الفكري للإعلام الحربي.

كلمات مفتاحية:

الأَبعَاد الفكرية – الإعلام الحربي _ العهدِ النَّبوي _ غزوتي بَدر وأُحُد.

المقدمة:

الحمد لله الممكن لمن نصر دينه، والقاهر لمن حارب شرعه، وصلى الله على محمد خليله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفي أثره، واتبع هداه إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فالإسلام هو دين الفكر بامتياز، والإسلام والإعلام مرتبطان ترابطًا وثيقًا، والحرب الحقيقية التي خاضها الرسول الكريم ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية هي الحرب الإعلامية، وهي أصعب من الحرب التقليدية، بوصفها حرب مفتوحة دائمًا من الطرف المعادي للدين الحق، يستخدم فيها العدو أشد أنواع الأسلحة الإعلامية أحيانًا، وأقذرها أحيانًا أخرى.

فَوقع الكلمة لا يقل شأنًا عن قوة السيف، ووصفها رسول الله ﷺ بأنها أشد وقعًا على الكفار من نضح السهام! وما انتشر الإسلام في الجزيرة العربية إلا بالكلمات النبوية الشريفة، وما ملك قلوب الورى إلا بهذه الكلمات المؤثرة من فمّ أعظم الدعاة الربانين، فبنى حضارة عظيمة، وسطر أعظم كتب الدنيا.

والدور الضخم للإعلام الحربي؛ لا يستطيع ذو عقل أن ينكره في أي مرحلة من مراحل الصراع مع الأعداء، فكان الرسول ﷺ يدرك دور الإعلام، الذي بدأ في الظهور منذ الهجرة، وبرز أكثر مع بدء حركة السّرايا، ومنها غزوتي بدر الكبرى وأُحد، اللذان يمثلان نموذجًا من المنهاج النبوي تربيةً وتنظيمًا.

كما لا يخفى على كل ذي لبّ ما لغزوتي بدر وأُحُد من أثر كبير في التاريخ الإسلامي، وكيف استغل وسلط المسلمون الحملات الإعلامية المؤثرة، فالإعلام يرفع أقوامًا ويخفض آخرين، ويشعل الحروب

ويطفئها، وللأسف أغفلت الأمة دور الإعلام، في الوقت الذي أعداءها يخصصون الميزانيات الضخمة من أجل الماكنة الإعلامية الهابطة والهدامة؛ فقلبوا الباطل حقًا، وصيروا الحق باطلًا.

والسلاح الذي يشهره الأعداء هو سلاح الحرب الإعلامية، بمختلف أنواعها؛ لزرع الخوف، ونزع الثقة من النفوس، وكان رسول الله ﷺ في المعارك يشمر عن سواعد الجد، مستخدمًا كل الأسلحة المتاحة في تحطيم معنويات الأعداء، فنُصر بالرعب مسيرة شهر، وأحلت له المغانم ولم تحل لأحد قبله، وبعث إلى الناس عامة، وكان في نفس الوقت يواجه محاولات العدو للنيل من معنويات المسلمين.

وعند الخوض في الكلام عن مغازيه ﷺ كنموذج حيّ، نجد حشداً من المواقف الإعلامية التي تزدحم فيها؛ لذا جاء عنوان البحث: (الأبعَاد الفكرية للإعلام الحربي من العهدِ النَّبوي _غزوتي بدر وأُحُد أُنموذجًا_) لتكون هذه الدراسة نواة بسيطة تتكلم عن معارك المسلمين الفاصلة، والدروس والعبر المستنبطة منها في شتى جوانب الحياة، ومنها جانب الفكر للإعلام الحربي، لنموذجين من الغزوات؛ لضيق المقام والمقال، وفتحًا للمجال أمام الباحثين لدراسة بقية المعارك والغزوات.

أهمية الموضوع: ذكر الله ﷻ القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء وأقوامهم السابقين وأحوالهم، وجعل فيها الدروس والعبر والعظات، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1].

وآخر الأنبياء والمرسلين، وخاتمهم محمد ﷺ، قد غطت جلّ كتب التفسير، والحديث الشريف، والتاريخ، والسير والمغازي وغيرها، سيرته العطرة، الممتلئة بالفوائد والعبر، التي تعتبر منهاجًا متكاملاً تسير وفقه الأمم نحو صلاحها وفلاحها في الدنيا والآخرة.

أسباب اختيار الموضوع: استخلاصًا ليوميات مؤرخة، ومسطرة، ومفصلة لحياة النبي ﷺ، من روايات السيرة النبوية العطرة، فتوجه البحث إلى الدراسة والكتابة في هذا الموضوع؛ لأهمية الإعلام الحربي في عهد النبي ﷺ، وغزوتي بدر وأُحُد على وجه الخصوص في التاريخ الإسلامي من جهة _فضمتا في جنباتهما الكثير من الأحداث والآثار_ ولاحتوائهما الكثير من الدروس والعبر والعظات من جهة أخرى.

الدراسات السابقة: لا يكاد يخلو كتاب من كتب السّير والمغازي عن ذكر غزوات وملاحم الرسول ﷺ، ومنها: بدر وأُحُد، ولكن ذكرهما يأتي ضمنا ليس بشكل مستقل؛ فهما معركتين لا يمكن تجاوزهما.

ولم يجد الباحث دراسة قامت بتناولهما بشكل مستقل، أو تطرقت إلى الإعلام الحربي فيهما بشكل خاص، وإنما توجد دراسات عامة تناولت الغزوتين ضمناً، منها: الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية: الدكتور إسماعيل سعيد محمد رضوان، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين، ومنها: أضواء على الإعلام في العصر النبوي، إعداد: مبارك حسين محمد، بإشراف: د. عبد الرحمن المختار، وهي رسالة ماجستير من جامعة سانت كليمنتس العالمية في صنعاء، تخصص: التاريخ الإسلامي، للعام الدراسي،

2010 – 2011م، وأيضًا كتاب: وسائل الإعلام الإسلامي في العهد النبوي: خالد فاروق إسماعيل، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2020م.

منهجية البحث: تحرى الباحث في معظم الكتابة للبحث الروايات الصحيحة، أو ما كان له أصل معتبر يدل عليه، أو له ما يؤيده من الواقع، قدر المستطاع، وأتبعت منهج الأسلوب العلمي الحديث في الكتابة والتوثيق؛ لتخرج الدراسة بصورة ميسورة للعالم والمتعلم على حد سواء.

إشكالية البحث: الإعلام والإعلاميين مهنة ابتعد عنها المسلمون، مع أن الإعلام الإسلامي يعتبر فرضًا من فروض الكفاية! فهو الكلمة المرادفة للدعوة إلى الإسلام، وتوضيح وإيصال صورة الإسلام الجميلة إلى غير المسلمين، فأقوى سلاح يملكه الإنسان المسلم هو الكلمة الطيبة.

ويستغل أعداء الإسلام الإعلام في هذا الوقت تحديدًا بشكلٍ بشعٍ تشويهًا لصورة الإسلام، والأمة ما زالت في سباتها العميق، فدونكم رسول الإسلام، ودين الإسلام، احموه بالإعلام، وكونوا رواد هذا الدور الكبير في هذا المجال الشاق والشيق في نفس الوقت.

فرضية البحث: النصرة للإسلام تعد شرطًا أساسيًا في العمل الإعلامي؛ للدّفاع عن سمعة الإسلام والمسلمين، وإبراز ما جاء به الدين القويم، من دعوة إلى التسامح والتواضع والعدل والإحسان وحسن الجوار، واتخاذ المعاني الإسلامية والتوجيهات النبوية في معركتي بدر وأُحُد، مقياسا يُنقد الإعلام الحربي على أساسه، بما امتاز به من سلامة في التعبير، وجزالة في الأسلوب، وبعد عن التكلف.

وإبراز الدور الضخم للإعلام الحربي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن ينكره في أي مرحلة من مراحل الصراع مع الأعداء، وكان الرسول ﷺ يدرك جيدًا دور الإعلام، وقد بدأ الإعلام الإسلامي في الظهور في عهد النبي ﷺ منذ الهجرة، وبرز أكثر مع بدء حركة السّرايا، ومنها غزوتي: بدر وأُحد.

خطة البحث: جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة والمنهجية وإشكاليته وفرضيته وخطته.

التمهيد: التعريف بالأَبعَاد الفكرية والإعلام الحربي، وغزوتي بدر وأُحُد

أولًا: التعريف بالأَبعاد الفكرية والإعلام الحربي والغزوات:

ثانيًا: التعريف بغزوتي بَدر الكبرى وأُحد:

المبحث الأول: الأَبعَاد الفكرية للإعلام الحربي

وضم مطلبين:

المطلب الأول: التضليل للحروب والتغني بالانتصارات

المطلب الثاني: مبادئ إعلان الحروب ومدى مشروعيتها

المبحث الثاني: الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوتي بدر الكبرى وأُحُد:

وضم مطلبين:

المطلب الأول: الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوة بدر الكبرى:

المطلب الثاني: الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوة أُحُد:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج للبحث، وأهم التوصيات.

الهوامش مع المصادر والمراجع

وأخيرًا؛ فهذا جهد المقلّ، في إبراز دور الإعلام الحربي لأبرز معركتين في التاريخ الإسلامي، فالإصابة فيه من الله ﷻ، والخطأ فيه من الباحث ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

التعريف بالأَبعَاد الفكرية والإعلام الحربي، وغزوتي بدر وأُحُد

أولًا: التعريف بالأَبعاد الفكرية والإعلام الحربي والغزوات:

أ- مفهوم الأبعاد لغة واصطلاحًا:

الأبعاد لغة: جمع بُعْد، ومنه أَبْعَادُ الموْضُوعِ: أي: مَدَاهُ، اتِّسَاعُهُ، أَعْمَاقُهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ[2].

أما الأبعاد اصطلاحًا: فهو المدى الواسع الذي يتحرك فيه عمل ما وفق مفاهيم، ومضامين، وبصورة أقرب إلى الكمال والمثال[3].

ب- مفهوم الفكر لغة واصطلاحًا:

الفكر لغة: فِكْر مفرد: جمع أفكار: وهي، رأي، نظر، انطباع، خاطِرة، وصورة ذهنيّة لأمر ما، من إعمال الخاطر في الشيء[4].

أما الفكر اصطلاحًا: فهو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول[5].

ج- مفهوم الإعلام لغةً واصطلاحًا:

الإعلام لغًة: مصدر: أعلمَ، يُعلم، إعلامًا، فهو: مُعلِم، والمفعول: مُعلَم، وأعلمه الأمرَ أو أعلمه بالأمر: أخبره به وعرَّفه إيّاه، وأطلعه عليه، وأعلمه بما حدث[6]، يقال: "الخيل أعلم بفرسانها"[7].

وخلاصة القول: إنَّ الإعلام حصول العلم عند المتلقي أو المخاطب، فإمّا يكون جاهلًا به فيعلمه، وإما عالمًا به فيثبت في ذهنه، فيحصل المقصود منه، والأصل هو حصول حقيقة للمتلقي.

أما الإعلام اصطلاحًا: فهو تزويد الناسِ بالأخبارِ الصحيحةِ، والمعلومات السليمة، والحقائقِ الثابتةِ التي تساعدهم على تكوين رأي صائبٍ في واقعةٍ من الوقائعِ، أو مشكلةٍ من المشكلات، فيصبح هذا الرأيّ معتبرًا موضوعيًا عند عقليةِ الجماهيرِ الجامحة، واتجاهاتهم وميولهم الفكرية[8].

د- مفهوم الغَزوات لغةً واصطلاحًا:

الغَزوات لغًة: السيرُ إلى قِتالِ العَدُو، والغزوة: المرَّةُ من الغزو، وغزو العدو إنما يكون في بلاده[9].

أما الغزوات اصطلاحًا: فهي أن يخرج ثُلة من المسلمين بقيادة الرسول محمد ﷺ؛ لقتال الكفار من أعداء الإسلام[10].

هـ- مفهوم الأَبعَاد الفكرية والإعلام الحربي بوصفهما مركبًا إضافيًا:

يراد بمصطلح الأَبعاد الفكرية: علم يدرس الأفكار وقوانينها وأصولها[11].

أما الإعلام الحربي للغزوات بوصفه مصطلح خاص، فيراد به عدة أمور، منها:

1- الجمع والتحليل والمعالجة للبيانات، والمعلومات، والصور، والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة الجيوش، والتأكد من مصداقيتها، وصياغتها بأسلوب تتقبله المجتمعات، ونشرها داخليًا وخارجيًا.

2- تقديم المعلومات الدقيقة، والحقائق الصادقةِ، التي تساعد على إدراك ما يجري في المجالِ الحربي، وتكوين آراء صائبةٍ في الأمورِ الهامةِ المعنية به، بحيث لا تتعارض مع الأهداف العسكرية العليا.

3- يُمثل أوجه النشاطات الاتصالية، والتي تستهدف تزويد الجمهور الداخلي والخارجي، بكافة الحقائق، والأخبار الصحيحة عن القوات المسلحة، من أجل تكوين رأي صائب لدى الجماهير[12].

ثانيًا: التعريف بغزوتي بَدر الكبرى وأُحد:

1- **غزوة بدر الكبرى:** هي غزوة وقعت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك في العام الثاني من الهجرة بين المسلمين بقيادة الرسول محمد ﷺ، وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب[13].

وعرفت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة (بدر) التي وقعت الغزوة فيها، وهي أبارٌ مشهورةٌ تقع بين مكة والمدينة المنورة، حيث بدأت الغزوة بمحاولة المسلمين اعتراضَ قافلة قريش التجارية، التي فيها أموالهم المسلوبة، والمتوجهة من الشام إلى مكة المكرمة، بقيادة أبي سفيان، والذي تمكن من الفرار بالقافلة، وأرسل رسولاً إلى قريش يطلب معونتهم ونجدتهم، فاستجابت قريشٌ وخرجت للقتال ضد المسلمين.

وبلغ تعدادُ المسلمين فيها ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، معهم فَرَسان، وتعدادُ جيش قريش ألفَ رجلٍ معهم مئتا فرس، يشكِّلون ثلاثة أضعاف جيش المسلمين، وانتهت بانتصار جيش المسلمين، وحصيلة القتلى من المشركين سبعين رجلاً، وأُسر منهم سبعون أيضًا، أما المسلمون فلم يُقتل منهم سوى أربعة عشر.

وتمخَّض عنها العديد من النتائج النافعة بالنسبة للمسلمين، فتحسّن حالهم الماديّ والاقتصاديّ والمعنويّ، وفي المقابل سببت خسائر اقتصادية واجتماعية لقريش[14].

2- **غزوة أُحُد:** وهي الغزوة التي وقعت بين المسلمين بقيادة الرسول الأعظم محمد ﷺ والمشركين في العام الثالث من الهجرة المباركة، بعد عام من غزوة بدر الكبرى، وعرفت بهذا الاسم نسبةً إلى جبلِ أُحُد، الذي وقعت أحداث الغزوة في أحد سفوحهِ الجنوبية بالقرب من المدينة المنورة[15].

وسببها رغبة المشركين الانتقام من المسلمين بعد الهزيمة ببدر، واستعادة المكانة بين القبائل، فحشدت قريش رجالاتها وحلفائها، وكان عددهم حوالي ثلاثة آلاف مقاتل بين راجل وراكب، وعدد المسلمين كان حوالي سبعمائة مقاتل فقط، فقُتل فيها سبعون من المسلمين، وقُتل اثنان وعشرون من قريش[16].

المبحث الأول:

الأَبعَاد الفكرية للإعلام الحربي

اشتعال الحروب ونشوبها نقيض أحوال السلم في أغلب الأمور، ومنها الأَبعَاد الفكرية للإعلام الحربي؛ لذلك نهج القادة سبلاً مختلفة، تناسب مقام القتال، وسنشير إلى البعض منها في ضوء المطلبين:

المطلب الأول: التضليل للحروب والتغني بالانتصارات:

يُعد التضليل الإعلامي والتغني بالمآثر للانتصارات من أهم أسلحة الحروب؛ فالتضليل الإعلامي مشروع ومخطط منظّم، يهدف إلى التشويش، وبذر الشّك، وخلق الاضطراب، وهدم المعنويات.

والتغني بمآثر الانتصارات له التأثير البليغ على العقل كما على العواطف والمخيلة، وهو يعمل على جميع المستويات من أصحاب القرار، وحتى المواطنين العاديين، ويظهر ذلك جليًا كما يأتي:

أولًا: سبل ووسائل التضليل للحروب: نَهج الرّسول الكريم ﷺ وأصحابه ﷺ في الإعلام الحربي سبلاً مختلفة، تتناسب مع مقام المعارك والحروب، ومن هذه السبل والوسائل ما يأتي:

أ- **الحَرب خَدعَة:** إنَّ مصطلح «الحَرْبُ خَدْعَةٌ»[17]، مصطلح نبوي حربي بامتياز، ومعناه: إظهار خلاف ما تخفيه، وإرادة المكروه بالعدو من حيث لا يعلم[18].

استعمله النبي ﷺ في غزوة الأحزاب[19]، بإرشاده سيدنا نُعيم بن مسعود ﷺ بعدما هداه الله ﷻ، أن يكتم إسلامه، وأذن له في التقول بما يشاء، وأَمرُه بالتخذيل الذي يحمل الأعداء على ترك القتال، والفشل والتأخر والجبن؛ لأنَّ أصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه[20].

فالحرب الكاملة إنما هي المخادعة لا المواجهة، وحصول الظفر بغير خطر، واستعمال الرأي في الحرب، والاحتياج إليه أفضل من الشجاعة وحدها، وأخذ الحذر والحيطة، وخداع الأعداء، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان؛ فلا يجوز، حيث يقع الخداع في الحرب بالتعريض، وبالكمين ونحو ذلك[21]، ولا خلاف بين الفقهاء بجواز خداع الكفار والتمويه عليهم في الحرب، ما أمكن إلى ذلك سبيلًا[22].

فقد اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب، وكيف أمكن الخداع، إلا أن يكون فيه نقض عهد، أو أمان فلا يحل[23]، فخداع العدو، والتمويه عليهم في الحرب، أمر ضروري في سياسة الحروب، ويجوز المكر بمن يحل أذاه _وهو الحربي_، فالخداع في الحرب مباح، وإن كان محذورًا في غيرها[24].

والنّصر لا يعتمد على العدد والعدة، بقدر ما يعتمد بعد التوكل على الله ﷻ على حسن التدبير، والحيل الحربية؛ لذلك فالخداع عملًا، يجوزُ في الحرب، أما الخِداع اللساني، والكذب، والغدر، فلا يجوزُ بحالٍ، لا في أوانِ الحربِ ولا في غيرها[25].

ثانيًا: التورية فِي الكَلَام: استخدم النبي ﷺ التورية في الكلام، وهي بمعنى: الإيهام المتعمد في الحروب، وظهر ذلك جليًا عندما ورّى ﷺ عن الشيخ البدري عندما سأله عن قريشًا وأخبارِها؟ يوم بدر، فقال الشيخ: "لا أخبرك حتى تخبرني من أنت": فقال له رسول الله ﷺ: «أخبرني أخبرك»، فلما أخبره، سأل النبي ﷺ: من أنت؟ فقال له: «نَحْنُ مِنْ مَاءٍ» ثم انصرف[26].

فهو كَلَام صَحِيح صَادِق، فَإِنَّهُ قَصد مَا ذكره الله ﷻ من قَوْله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾[27]، وَنَحْوهَا من الْآيَات الكريمة، من بَاب المعاريض فِي الْكَلَام، وقد ثَبت الْإِذْن بهَا فِي شَّرِيعَتنا الغراء، كَمَا صَحَّ عَنهُ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا»[28].

فالإنسان صادق في كلامه، ولكنَّه يُفهم منه خلاف ما يريده الإنسان المقابل، فهو يريد شيئاً، وغيره يفهم شيئاً آخر؛ وأمّا الإكثار منها فإنه لا يصلح[29]، وإلى يومنا هذا يُعمل بهذا المبدأ من التورية في التمويه الحربي، والخداع العسكري.

والتضليل الإعلامي في الحروب، سَبق فيه رسولُ الله ﷺ قادة الحروب وإعلاميها؛ حرصاً على المحافظة على الأرواح والأموال، وتحقيق النصر المظفر، فليس فيه خلاف في القول، إنما هو ستر لمقصده الذي يروم؛ لئلا يأخذ عدوه الحيطة والحذر[30].

ثانيًا: التغني والإنشاد بالمآثر والانتصارات: تَبث وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، بشكل دوري مباشر أو مسجل، أثناء الحروب من الغناء والأشعار الحماسية؛ كي تدعو النفوس إلى رباطة الجائش، والثبات والإقدام، والصبر والمصابرة، ومنه ما يأتي:

أ- **الأَبعَاد الفكرية للإعلام بالشعر عند النبي ﷺ:** استخدم رسولنا الكريم ﷺ هذه الوسيلة الإعلامية المهمة؛ لبث ونشر الروح المعنوية الداعية للوثوب على الأعداء، والثبات والبسالة والإقدام، فارتجز رسولنا الكريم ﷺ لنفسه، حين انكشف المسلمون عنه في ساحة القتال من وادي حنين المعروف:

أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِب أَنَا ابنُ عَبدِ المُطَّلِب[31]

رددها رسول الله ﷺ مثبتاً من بقي من أصحابه φ معه، وداعيًا من أخذته الصدمة الأولى إلى الثبات، معلنًا ومعرفًا بنفسه في الوقت الذي يتخفى به الشّجعان، أي: ليس أنا بكاذب فيما أقول؛ فيجوز عليّ الانهزام، وإنما ينهزم من ليس على يقين من النَّصر، وهو على خوف من الموت، والنَّبي ﷺ على يقين من ذلك، بما أوحى الله ﷻ إليه في كتابه، وأعلمه أنَّه لا بد له من كمال هذا الأمر، وإظهار هذا الدين ولو كره الكافرون، فمن زعم بعد هذا أن الرسول ﷺ ينهزم من سوح الوغى، فقد رماه بأنَّه كذّاب أشر[32].

ويحرص ﷺ على التغني والإنشاد للشعر والملاحم، أثناء خوض المعارك؛ لأثرها البالغ، ووقعها في النفوس، فما زالت العرب قديمًا وحديثًا، تتفاخر بملاحمها مع أعدائها، ومن هذا القبيل تسخير قريش لماكنة الحرب الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين بأقذر صورها، فكان لزاما على سيد الخلق ﷺ، واعلمهم بإدارة فنّ الحروب النفسي والتعبوي، وفق المفهوم الإسلامي، ووفق ما تتطلب ساحة المعركة ضد أعدائه[33].

فاستخدم الرسول ﷺ أساليب الحرب النفسية والإعلامية بينه وبين خصومه، إلى درجة استطاع بها أن يسبقهم بخطوات كبيرة، مما سهل له حسم الكثير من النزاعات، دون الحاجة إلى إشعال فتيل الحرب.

ب- **الأَبعَاد الفكرية للإعلام بالشعر عند شعراء النبي ﷺ**: يمثل الشعر العربي ذروة سنام اللغة، ومصدر قوتها في ذلك العصر، ولا تتوفر صيغ إعلامية أخرى أنجع من الشعر؛ لذلك اسند الرسول الكريم ﷺ إلى الشعراء شنّ مثل هذه الحروب، فقال: «اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ»[34]، رفعًا للحظر، وإذنًا بالهجاء، بعد أن اشتد هجاء المشركين للإسلام وأهله، فأراد محاربتهم بنفس السّهم الذي رموه به[35].

ومن شعراء الرسول ﷺ البارزين في العصر الإسلامي الأول، جَدِّنا حسان بن ثابت ﷺ شاعر الإسلام، الذي دافع عن رسول الله ﷺ، وأجاب الكفار على هجائهم له ﷺ ولأصحابه ﷺ، وأيده جبريل ٧، كما قال رسول الله ﷺ: «أَجِبْ عَنِّي، اللهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»[36]، فهاهنا ذكر مدح حسان بن ثابت ﷺ على إجابته ونفاحه عن النبي ﷺ، والدعاء له، وبيان فضل شعره[37].

فسجلت كتب الأدب والتاريخ الكثير من الأشعار التي ألقاها في هجاء وذم الكفار، وفي المقابل في مدح المسلمين، ورثاء شهدائهم، وتخليد أمواتهم، فهو يُنافح عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ والمؤمنين φ، وكانت وفود القبائل تَقْدَم على الرسول ﷺ للمفاخرة، فكان ﷺ يستعين بشاعره المفوه حسان ﷺ للردّ عليهم ومفاخرتهم، وكانت الروح الإيمانية، والبراعة الشعرية عنده، مدعاة لاعتناق بعض القبائل للإسلام.

ومن هنا يُلاحظ: إنَّ رسول الله ﷺ استخدم الكلمة، وأعلى شئنها؛ فاستخدم الشعر وأعلى نبرت صوته، بشاعر من فحول الشعر العربي، الذي آمن بالله ﷻ، وحسن إيمانه، فكان قوة إعلامية كبيرة، مؤيد بمدد من روح القدس ٧؛ ليرد على أعداء الإسلام[38].

المطلب الثاني: مبادئ إعلان الحروب ومدى مشروعيتها:

المبادئ لإعلان الحرب قبل خوضها أو بعد انتهائها، تبين مدى مشروعية الحرب العادلة، من أجل الحرية المطلوبة، والعدالة الحقة، والتناسب بين الوسائل والغايات، وكما يأتي:

أولًا: إعلان الحروب تحقيقًا للحرية والعدالة: شاع في الآونة الأخيرة استخدام مصطلح الحرب من أجل التحرر، أو الحرية، أو استرجاع الحقوق المسلوبة، أو إرساءً لمبدأ العدالة، والأمثلة على ذلك من حروب

العصر الراهن تحت هذا المسمى لا تعد ولا تحصى، مع كونها كذب محضّ، وافتراء معلوم، أما رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، فكانت حروبهم من أجل الحرية والعدالة فعلًا وقولًا[39]، ويظهر ذلك كما يأتي:

أ- **إعلان الحروب تحقيقًا للحرية:** استخدم رسول الله ﷺ روح هذا المبدأ بحق وصدق، فكانت حروبه من أجل استرجاع الحقوق المسلوبة، والقيم المنهوبة؛ فمن غزوة بدر الكبرى إلى فتح مكة، كانت حروبه وسراياه ﷺ تحافظ كلها على هذا المبدأ الرصين، والشعار العظيم، لا تخالفه ولا تحيد عنه[40].

وأصدق شاهد على صدقه ﷺ في شعاره الحرب من أجل الحرية، يوم فتح مكة المكرمة: حين أعلن مبدأ الحرية المطلقة لأهل مكة، بقوله لهم: «اذْهَبُوا؛ فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»[41].

فأعتقهم بعد أن أمكنه الله ﷻ من رقابهم عنوةً؛ فلذلك يسمى أهل مكة (طلقاء)، أي: الذين أُطلقوا فلم يسترقّوا ولم يؤسروا[42]، ولم يجعل منها ﷺ: فيئاً قليلاً ولا كثيراً، ولم يسبِ أو يسلب من أهلها أحداً، وقد قاتله جماعة فيها، فقتل فريق منهم وهرب أخر، فلم يأخذ من أمتعتهم شيئاً، ولم يجعلها فيئاً؛ فما كانت حروبه ﷺ للمغنم، والطمع في خيراتِ البلاد والعباد، بل يعطي عطاء من لا يخشى الفقر أبدًا[43].

ب- **إعلان الحرب تحقيقًا للعدالة:** تشير تصرفات ومقولات نبي الإسلام ﷺ إلى الالتزام القوي بالاعتبارات الإنسانية؛ فالمتأمل لحروبه ﷺ ضد أعدائه، يجِد حُسن الخُلق مع كل هؤلاء الذين ظلموه وأذاقوه الويلات، فقد كان رسول الله ﷺ في كل حروبه عادلاً لا يظلم أحدًا.

وحالات الحرب والقتال لا تُخرِجَ النبي ﷺ عن أخلاقه السّامية، وعن رحمته التي يَتَحَلَّى بها حَالَ السّلم؛ فكان يرحم الغِلمان، وصغار السن الذين لا يملكون أمرهم، ويوصي بالنساء خيرًا، وينهى عن قتلهنَّ، وقتل العُبَّاد المتبتلين للعبادة، والعلماء المنقطعين للعلم، فلا تتعدَّى حروبه إلى المدنيين المسالمين.

فيحرص النبي ﷺ ومن معه على الحفاظ على الأرواح والعمران حتى مع الأعداء، حتى جاءت وصايّاه ﷺ: «لَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغدِرُوا، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلَا وَلِيدًا، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا...»[44]، ومنها: «وَلاَ تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلاَ صَغِيرًا ضَرَعًا، وَلاَ كَبِيرًا فَانِيًا، وَلاَ تَقْطَعُنَّ شَجَرَةً، وَلاَ تَعْقِرُنَّ نَخْلاً، وَلاَ تَهْدِمُوا بَيْتًا»[45].

وإذا أمر أميرا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله ﷻ، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: «اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»[46].

وغيرها الكثير من الوصايا الرّبانية التي تدل على علو كعبه، وسمو منزلته؛ حتى ظهرت رحمته ﷺ في حرصه على القتلى، مع مراعاة مشاعر ذويهم؛ فقد نهى ﷺ عن المُثْلَة _تشويه جثث القتلى_ فكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَةِ»[47].

وبالرغم مما حدث في غزوة أحُد من تمثيل كفار قريش بسيد الشهداء، وأسد الله ورسوله، عَمّ الرسول ﷺ، _سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ_، فإنَّه ﷺ لم يُغَيّر مبدأه في الحرص على النَّهي عن تشوية جثث القتلى، ولم يَرِدْ في تاريخ المسلمين حادثة واحدة تَذكر: بأنَّ المسلمين مَثَّلوا ولو بِأحدٍ من أعدائهم.

فحروب النبي ﷺ لم تكن حروب تخريبية وتدميرية، _كالحروب المعاصرة التي يحرص فيها المتقاتلون على إبادة كلّ مظاهر الحياة لدى خصومهم_، وحثَّ بدوره إلى الالتزام القوي بالاعتبارات الإنسانية؛ فأعطاهم الأمان، ومنح لهم حريتهم الشخصية والدينية.

ثانيًا: الوسائل المشروعة لإرهاب الأعداء:

الإعلام بأنواعه المختلفة، المسموعة والمقروءة والمرئية، وسيلة مهمة جدًا، واستخدامه في حال القتال ضرورة ملحة؛ لبث الروح الانهزامية لدى الأعداء، وإظهار قوة وبسالة المسلمين[48]، انطلاقًا من قوله ﷻ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾[49]، أي: تربون في نفوس أعدائكم المهابة، وتلقون في قلوبهم الرهبة[50].

فإعداد العدة، وإظهار مظاهر القوة، مطلب مهم في بثّ الرّعب بين صفوف الأعداء، ووسيلة مهمة من وسائل حرب العدو نفسيًا، وباب عظيم في تحقيق النصر عليه، وفت عضده وإذلاله[51]، وأعلنَّ رسول الله ﷺ في عمرة القضاء[52] هذا المبدأ العظيم، وحثَّ وشجع عليه، كما نقل عنه: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً؛ أَرَاهُمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً»[53]، فيُظهر المسلم من نفسه قوة، ويكيد عدوه[54].

ولعل السبب المباشر وراء البُعوث: إنّما هو إثبات صلابة شوكة المسلمين، ورفعة شأنهم؛ ليدفعوا آثار الضعف والوهن، وحتى يكف المشركون أيضًا عن إنزال الأذى بالمسلمين[55]، فأراد رسول الله ﷺ أن يبين قوة المسلمين يوم الفتح عن طريق أبي سفيان، ويدخل في قلبه الرّعب، فأمر أن يُوقف به على ثنية على طريق كتائب جيش المسلمين كتيبة كتيبة، فلما مرت به كتيبة الرسول ﷺ قال أبو سفيان: من هؤلاء؟ فقال العباس بن عبد المطلب ι: هذا رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء في المهاجرين والأنصار φ، حتى قال أبو سفيان: "ما لأحد بهؤلاء، قِبَلٌ ولا طاقة"[56].

إذن وبكلمة جامعة: فأول مراحل النَّصر هي هزيمة العدو معنويًا ونفسياً، وهي البشائر الأولى لهزيمته فعلياً، وهذا ما حرص على فعله النبي ﷺ؛ فسخر الإعلام بشكل ممتاز للغزوتين وغيرهما، فبثّ الرعب بين صفوف الأعداء، ودق أسفين الهزيمة في نفوسهم، حيثّ نُصر بالرعب الذي يقذف في قلوب أعدائه، مسيرة شهر بينه وبينهم، قبل أن يصل مواطن ديارهم[57].

المبحث الثاني:

الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوتي بدر الكبرى وأُحُد:

يُمكن أن تُلاحظ الأبعاد الفرية الإعلامية لغزوتي بدر الكبرى وأُحد، بقيادة الرسول الكريم ﷺ، في ضوء المطلبين الآتين:

المطلب الأول: الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوة بدر الكبرى:

تُرصد للناظر جملة من الأبعاد الإعلامية لغزوة بدر الكبرى، يُمكن إجمالها في النقاط الأتية:

أولًا: الرؤيا الصادقة وأثرها: الرؤيا الصّادقة لعاتكة بنت عبد المطلب ا _عمّة الرسول الكريم ﷺ_ التي أسلمت بمكة المكرمة، ثمّ هاجرت إلى المدينة المنورة، وكان لهذه الرؤيا الأثر الكبير في تضعيف معنويات المشركين، ونصها كما روى الواقدي[58]في المغازي: "ولقد كانت عاتكة بنت عبد المطلب ا، رأت رؤيا أفزعتها، وعظمت في صدرها، فأرسلت إلى أخيها العباس ﷺ، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيت رؤيا أفزعتني! وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة! فاكتم عليَّ ما أحدثك منها: رأيت راكباً أقبل على بعير، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: يا آل غدر انفروا إلى مصارعكم في ثلاث[59]، فصرخ بها ثلاث مرات، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة، فصرخ مثلها ثلاثاً، ثم مثل به بعيره على ظهر أبي قُبَيس[60]، فصرخ بمثلها ثلاثاً، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارفضَّت[61]، فما بقي بيت من بيوت مكة، ولا دار من دورها إلا دخلته فِلِذَّة منها، فقال العباس ﷺ: إنها لرؤيا"[62].

ثم خرج _العباس ﷺ_ مغتماً، فلقي الوليد بن عتبة _وكان صديق له_ فذكرها له واستكتمه، ففشا الحديث بين أهل مكة، فقال أبو جهل: يا بني عبد المطلب أما رضيتم بأن تنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟! زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا وكذا؟ فسنتربص بكم ثلاثاً، فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن مضت الثلاث ولم يكن، نكتب عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

فما مضت الثلاث حتى سُمع صوت ضمضم بن عمرو _رسول أبي سفيان إلى قريش، وهو في بطن الوادي، وقد جدع أذني بعيره، وشق قَميصه قبلاً ودبراً، وحوّل رحله_ يصرخ وينادي: يا معشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة اللطيمة[63]، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه... الغوث الغوث، والله ما أرى أن تدركوها... وأشفقت قريش لرؤيا عاتكة، وسرّ بنو هاشم [64].

وكانت هذه الرؤيا قد رافقت وصول أنباء عن المناوشات، والتحركات العسكرية التي قام بها النبي ﷺ، ولعب العباس بن عبد المطلب ﷺ دوراً بارزًا في نشر هذه الرؤيا، حتى غضب أبو جهل من انتشار خبرها؛ لأنَّها أدخلت الخوف في كل بيت، وتحققت الرؤيا، فسيق الأشراف إلى مصارعهم في أبار بدر، وعلى رأسهم أبو جهل الذي قتل شرّ قتلة، فكانت الرؤيا في نفس عاتكة ا، تزيدها إيمانًا، ويقيناً، وتصديقاً بالرسول الكريم ﷺ، وأنَّ الله ﷻ ناصره.

ثانيًا: رجوع الأخَنس بن شُريق بقومه: الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي، حليف بني زهرة _أخوال النبي ﷺ_، وكان من الأشراف، وممن يستمع منه، وكان مع المشركين يوم بدر، فقال الأخنس مقالته، وهي:

"يا بني زهرة، قد نجى الله عيركم، وخلص أموالكم، ونجى صاحبكم مخرمة بن نوفل، وإنَّما خرجتم لتمنعوه وماله، وإنَّما محمّد رجل منكم، ابن أختكم، فإن يك نبيًا فأنْتم أسعد به، وإن يك كاذبًا يلي قتله غيركم؛ خير من أن تلوا قتل ابن أختكم، فارجعوا واجعلوا جُبنها بيّ، فلا حاجة لكم أن تخرجوا في غير منفعة، لا ما يقول هذا الرجل _أبو جهل_، فإنّه مهلك قومه، سريع في فسادهم!"[65].

وكان في قومه مطاعًا، فأطاعوه، وكانوا يتيمنون به، قالوا: فكيف نصنع بالرجوع إن نرجع؟ قال الأخنس: نخرج مع القوم، فإذا أمسيت سقطت عن بعيري، فتقولون: نهش الأخنس! فإذا قالوا: امضوا، فقولوا: لا نفارق صاحبنا حتى نعلم أهو حيّ أم ميت فندفنه، فإذا مضوا رجعنا، ففعلت بنو زهرة، فلما أصبحوا راجعين، تبين للناس أن بني زهرة رجعوا، فلم يشهدها أحد من بني زهرة[66].

واختلفت الأقوال في الأخنس بن شريق هل كان على دين الإسلام، وكتم إيمانه حين فعل ذلك، أم لم يكن على دين الإسلام، المهم أنَّه حتى لو لم يكن مسلماً كان متعاطفاً مع المسلمين، فهو الذي كان يستمع إلى رسول الله ﷺ، أثناء تلاوته للقرآن الكريم، وكان الثلاثة يلتقون عند العودة، فيلوم الواحد منهم الآخر، وفي إحدى المرات قال الأخنس لأبي سفيان: ما تقول؛ فأجابه أعرف وانكر، ثم سأله أبو سفيان، وما تقول أنت: فأجابه: أراه الحق[67].

ثالثًا: الاستشارة في أمر القتال والاستقرار: بَعد أن لاحت في الأفق رايات الحرب، قام خاتم النبيين ﷺ خطيبًا في أصحابه φ، يحثهم على القتال ويحرضهم عليه، فقال: «هَذِهِ مَكَّةُ، قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كَبِدِهَا»[68]؛ مدركًا ﷺ أنَّه رغم ضياع الهدف القريب _القافلة التجارية_، عليه قيادة أصحابه إلى الهدف الأبعد، متمثلًا بجيش المشركين؛ وأن تظل كلمتهم تتردد في جنبات الصحراء، وألا يتراجع وجودهم العسكري الذي بنته السَّرايا السابقة صوب المدينة المنورة، فتكون الهزيمة بعينها في نظر العرب جميعًا.

وبالرغم من قلة العدة والعدد، ونقص الاستعدادات، فإنَّ الرسول ﷺ كان يدرك أنَّه لا مناص من التوغل في الصحراء؛ لتحقيق الهدف البعيد، وكأنه بإحساسه الصادق العميق، كان يرى الهدف الذي خرجت قريش من أجله، والذي تجاوز منطق الدفاع عن مصالحها التجارية إلى تحدي المسلمين.

واستشار الرسول ﷺ أصحابه φ، وأذاع عليهم تفاصيل ما ورده من أنباء عن قريش، فقام أبو بكر الصديق ﷺ فقال وأحسن، وقام عمر بن الخطاب ﷺ فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو ﷺ فقال: "يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك..."[69].

فعبّر المهاجرون φ على لسان قادتهم عن رغبتهم الجامحة في القتال في سبيل الله ﷻ، ورأى رسول الله ﷺ من الوجوب أخذ رأي الأنصار φ، فإنهم في بيعتهم له في العقبة _قبل الهجرة_ لم يلزموا

أنفسهم بقتال خارج مدينتهم، فسأل ﷺ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ!»[70]، وهو يريدهم، فقام سيدهم سعد بن معاذ ﷺ، فقال: "قد آمنا بك وصدّقناك، وشهدنا إنما جئت به هو الحق، فامض يا رسول الله لما أردت؛ فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته؛ لخضناه معك، ما تخلف عنك رجل واحد، فسر على بركة الله ﷻ"[71]؛ فَسُرّ واستبشر رسول الله ﷺ لذلك، وقال لأصحابه ﷺ: «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا, فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ الْآنَ مَصَارِعَ الْقَوْمِ»[72].

ومضت قريش بخيلها ورجلها وكبريائها، حتّى نزلوا بجانب من الوادي، ونزل المسلمون بجانب بدر، فجاء الحُباب بن المنذر ﷺ، وقال: "يا رسول الله! أرأيت هذا المنزل، أمنزلًا أنزلكه الله ﷻ، ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ، وَالْحَرْبُ، وَالْمَكِيدَة»، فقال: يا رسول الله! فإنّ هذا ليس بمنزل، وأشار عليه بأرض تصلح للحرب، فقال رسول الله ﷺ:«قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ»، ونهض ﷺ ومن معه من الناس، فأتى أدنى ماء من القوم، فنزل عليه"[73]، فسبق رسول الله ﷺ وأصحابه φ قريش إلى الماء، وصنعوا الحياض للماء قبل الواقعة[74].

هكذا تكون القيادة الحقيقية، فالرسول ﷺ لم يمتنع يومًا عن الاستماع إلى رأي أتباعه، أيًّا كان ومهما كان، وأنَّه حينما يستمع لهم، يصغي، ويُقبل عليهم، بأذنه، وعقله، وقلبه الشريف، ويغيّر رأيه ويعدل عنه، حينما يدرك أن رأي غيره كان أصوب من رأيه، فلم يرَ التاريخ قائدًا عظيمًا مثله ﷺ.

المطلب الثاني: الأبعاد الفكرية للإعلام في غزوة أُحُد:

يُمكن في هذه العجالة تسليط الضوء الكاشف على بعض من الأبعاد الإعلامية لغزوة أُحُد، وهي:

أولًا: أخبار العدو التي تصل إلى حضرة النبي ﷺ: كانت تصل رسول الله ﷺ الأخبار عن طريق عمّه العباس ﷺ، بعد أن عاد إلى مكة من اسرّ المسلمين، فقد كتم إسلامه، فصار يكتب إلى النبي ﷺ الأخبار، وهو في جيش العدو، يصف له بها صنيع المشركين، وعدتهم وعددهم، فدفع العباس ﷺ كتابًا سرًا إلى رجل من غفاري؛ ليوصله إلى النبي ﷺ، وأوصاه بالسرية والكتمان، وأن يجد السَّير، وعندما وصلت الرّسالة إلى الرسول الكريم ﷺ، دفعها إلى أُبي بن كعب ﷺ، فقرأها عليه، فأمره النبي ﷺ أن يكتم الخبر[75].

ثانيًا: الحسم الفعلي في أمر القتال: عندما تردد المسلمون في أمر قتال المشركين، فهناك من يرى الخروج والالتقاء بالعدو خارج المدينة المنورة، ومن كان رأيه البقاء والمكوث في المدينة للقاء الأعداء مع الأهل والأبناء، وقد أدلى منافقو المدينة أيضاً بدلوهم، وكادت روح القتال تخفت لولا مبادرة الرسول ﷺ، وحسمه للمشكلة بلحظة فعلية؛ بأن ارتدى لامة حربه، ولبس درعه، وتقلد سيفه، وتنكب قوسه، ووضع الترس في ظهره، بهذه الصورة العملية، أوجز رسول الله ﷺ رأيه، فدفع بالصحابة φ إلى الإسراع بالتهيؤ للعدو[76]، ولم يكن موقف آخر بقادر على حسم المشكلة، غير تلك المبادرة العملية الرائعة.

ثالثًا: خطر الشائعات على الفرد والمجتمع: أشاع المشركون بأن محمد ﷺ قد قتل، وكانت الشائعة من القوة بحيث دفعت المقاتلين إلى الهروب من ساحة المعركة إلا نفر قليل، فالتجأ الهاربون إلى صخرة عظيمة اختبأوا عندها، وأصبحوا يتحدثون بينهم لقد قتل محمد ﷺ، فسمعهم أسد بن النضر ﷺ، فقال لهم: يا قوم إن كان محمد ﷺ قد قتل فإن رب محمد ﷺ لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد ﷺ[77].

هذا يبين خطر الشائعات على الأمة، الذي يستوجب التصدي لها بكل ما نملك من قوة، خاصة في عصر السّرعة، والسّماء المفتوحة، والعالم أصبح كالقرية الصغيرة في انتقال الشائعات بسرعة فائقة؛ كما تصدى الصحابة ﷺ لشائعة مقتل الرسول ﷺ، فكان ذلك سبباً في تماسكهم وصمودهم مرة أخرى.

رابعًا: استثمار واستغلال المواقف: بعد انتهاء الغزوة، أراد أبو سفيان أن يتظاهر بأنّه انتصر، وكسب المعركة يوم أُحُد؛ فرفع عقيرة صوته: أُعلُ هبل، فلم يدع له رسول الله ﷺ فرصة استثمار واستغلال الموقف؛ فرفع بصوته الشريف: الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: الله ﷻ مولانا ولا مولى لكم، قال أبو سفيان: هذا يوم بيوم بدر، والحرب سجال[78].

خامسًا: إبعاد مواصلة الهجوم إلى المدينة: إبعاد المشركين عن المدينة المنورة، ومنعهم من مواصلة الهجوم والتقدم والزحف إليها، فأرسلوا (معبداً) وكان مسالماً للنبي ﷺ، لكنه مشرك، فجاء معبد إلى أبي سفيان، فقال له: أن محمداً خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرى مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، واجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فرجعوا إلى مكة بعد أن كانوا عازمين الزحف نحو المدينة[79].

الخاتمة:

ختامًا لهذه الدراسة المتواضعة نعرض خلاصة النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات، وهي:

أولاً: النتائج: تتلخص نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

1. الإسلام هو دين الفكر بامتياز، فقلما تجد دينًا ساميًا في الدنيا يحظى بمثل هذه التغطية القيمة.
2. الإسلام والإعلام مرتبطان ترابطًا وثيقًا؛ فالحرب الحقيقية التي خاضها الرسول الكريم ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية هي الحرب الإعلامية.
3. وقعتا معركتي بدر وأحد نصرًة لدين الله ﷻ، وإعلاء لكلمته؛ ليحق الحق ويبطل الباطل، ولا قيمة للعدة والعتاد عند الأخذ بالأسباب، والتوكل الصادق على الله ﷻ.
4. تأصيلًا لمبدأ الشورى وتطبيقه؛ فقد شاور النبي ﷺ أصحابه φ، للقتال في غزوة بدر، وللخروج أو عدمه في غزوة أُحُد.
5. نوّع النبي ﷺ وأصحابه φ في استخدام الأساليب الحربية المختلفة، ومنها الإعلام لرفع معنويات المسلمين، وزرع الخوف والمهابة في نفوس الكافرين، وتحطيم معنوياتهم.

6. علو شأن العقيدة على كل الأواصر والمصالح والمطامع الدنيوية، وأهمية الأخذ بالأسباب، ومنها تسخير الفكر للإعلام الحربي لخدمة العباد والبلاد.
7. تعد الغزوات والسرايا عملاً إعلامياً له الأثر البالغ للتعرف على رسول الإسلام ﷺ، ومنهج دينه القويم.
8. الأبعاد الفكرية للإعلام هو اللسان الناطق بنتائج الحروب والمعارك عند العرب وغيرهم.
9. الشعر له أثر واضح في نشر الدين، والتعرف على الأحداث والسير التي تعرض لها المسلمون.

ثانيًا: التوصيات: يمكن تلخيص أهم توصيات هذه الدراسة بما يأتي:

1. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات المنهجية للفكر عن طريق الإعلام الحربي وغيره في السيرة النبوية.
2. الاهتمام بالسيرة النبوية واستخلاص العبر والدروس والفوائد منها، في شتى ميادين الحياة.
3. دعوة المجتمع الإنساني إلى الاقتداء بالنبي ﷺ، في أحوالهم جميعها، الدينية والثقافية والإعلامية.
4. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية؛ لبيان ضرورة الإعلام وأهميته في مواجهة التحديات المعاصرة.
5. حثّ الجامعات والكليات والأقسام والمدارس على تكريس المناهج الدراسية للتتبع ودراسة السيرة النبوية المطهرة، بوصفها تجربة سماوية أرضية رائدة على جميع الأصعدة.
6. عمل دراسات وبحوث وإقامة مؤتمرات وندوات علمية، حول معاركه ومغازيه ﷺ بشكل مستقل لكل غزوة؛ لتسليط الضوء الكاشف عليها والاستفادة منها، كغزوة حنين وفتح مكة وغيرهما.
7. إبراز المتخصصين الدور الضخم للفكر الإسلامي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن ينكره في أي مرحلة من مراحل الصراع مع الأعداء.

هذا والحمد لله أولًا وأخيرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش مع المصادر والمراجع:

[1] . سورة يوسف، الآية: 111 .

[2] . لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ)، دار المعارف – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ، (1/ 310) ؛ معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ – 2008م، (2/ 1541).

[3] . معجم المصطلحات العلمية العربية: د. محمد رضوان الداية – د. فايز الداية، دار الفكر– بيروت، 2009م، (ص98) ؛ الإعلام موقف: محمود محمد سفر، تهامة، 1982م، الطبعة: 160، تاريخ إضافته: 2014/12/3م، (ص22).

[4] . لسان العرب، (5/ 3451).

[5] . معجم المصطلحات العلمية العربية، (ص123) ؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، (3/ 1734).

[6] . لسان العرب، (4/ 3085).

[7] . مثلٌ يُضرب في الاستعانة بمن خبر الأمور وعرفها على حقيقتها. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (2/ 1541).

[8] . معجم المصطلحات العلمية العربية، (ص123) ؛ الإعلام موقف، (ص 22).

[9] . ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وأخرون)، دار الدعوة (د.ط)، (2/ 652) ؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، (3/ 366).

[10] . ينظر: مجمع البحرين: فخر الدين بن محمد الطريحي، المرتضوي– طهران، الطبعة: الثانية، 1365م، (315/1).

[11] . معجم اللغة العربية المعاصرة، (3/ 1734).

[12] . الإعلام العسكري، وحرب 1967م، نسخة محفوظة في 29 أبريل 2017م، على موقع: واي باك مشين.

[13] . السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث: علي محمد الصلابي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1429هـ – 2008م، (ص56).

[14] . المصدر نفسه، (ص56).

[15] . الإعلام العسكري، وحرب 1967م، نسخة محفوظة في 29 أبريل 2017م، على موقع: واي باك مشين.

[16] . المصدر نفسه، في 29 أبريل 2017م .

[17] . صحيح البخاري = الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (المتوفى: 256هـ)، دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407هـ – 1987م، (4/ 64).

[18] . ينظر: لسان العرب، مادة (خدع) (63/8) ؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الحموي، (المتوفى: 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ت)، (ص 165).

[19] . سميت بذلك؛ بسبب اجتماع أحزاب وطوائف من المشركين فيها، وتعرف أيضًا بـ (غزوة الخندق). ينظر: حديث القرآن عن غزوات الرسول ﷺ: محمد بن بكر آل عابد، دار الغرب الإسلامي– تونس، الطبعة: الأولى، 2011م، (٤١٣/٢).

[20] . صحيح البخاري، رقم: (٤١٠٦)، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١١٠/٥).

[21] . ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير: علي بن أحمد بن نور الدين العزيزي، (د.ط) (3/ 113).

[22] . شرح السير الكبير إملاء محمد بن أحمد السرخسي: محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م (85/1) ؛ المغني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، (د.ط) (41/13) ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ، تبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، بإشراف: محب الدين الخطيب، (195/6).

[23] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ، (288/11) .

[24] . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان البكري (المتوفى: 1057هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1425هـ – 2004م، (3/ 22) ؛ منحة الباري بشرح صحيح البخاري: زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (المتوفى: 926 هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005م، (6/ 138).

[25] . فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه الكشميري (المتوفى: 1353هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى، 1426هـ – 2005م، (231/4).

[26] . السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام، (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ – 1955م، (1/ 616)، وقد صرّح بالتحديث ابن إسحاق، وشيخه ابن حبان ثقة، لكن العلة هي الانقطاع لأن ابن حبان مات سنة 121هـ، وهو ابن أربع وسبعين سنة، فبين مولده والقصة قرابة خمس وأربعين سنة: http://iswy.co/e12ma1.

[27] . سورة الفرقان: 54.

[28] . صحيح البخاري (4/ 48)، باب: من أراد غزوة فورَّى بغيرها، ومن أحبَّ الخُروج يوم الخميس، رقم الحديث: (2947).

[29] . شرح سنن أبي داود: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن http://www.islamweb.net (14/ 150).

[30] . الشفا بتعريف حقوق المصطفى: عياض بن موسى بن عياض السبتي (المتوفى: 544هـ) دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية، 1407هـ، (2/ 323).

[31] . صحيح البخاري، باب: من قاد دابة غيره في الحرب، رقم: (2864)، (30/4) .

[32] . شرح صحيح البخاري: ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م (5/ 69).

[33] . ينظر: الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر– بيروت، الطبعة: الثانية (122/17).

[34] . صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل –بيروت، باب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ، رقم: (2490)، (1935/4).

[35] . فتح المنعم شرح صحيح مسلم: موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة: الأولى، 2002م، (502/9).

[36] . صحيح مسلم، باب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ، رقم: (2485)، (4/ 1932).

[37] . شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض = إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ: عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م، (7/ 524 – 525).

[38] . ينظر: المصدر نفسه، (7/ 524– 525).

[39] . الرسول ﷺ: سعيد حوّى، (د.ط)، (ص137).

[40] . السياسة الشرعية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ، (ص932).

[41] . السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1424هـ – 2003م، باب: فتح مكة حرسها الله ﷻ، رقم: (18276)، (200/9). يقول ابن عبد البر ρ: "هذا الحديث لا أعلمه يتصل من وجه صحيح، وهو حديث مشهور، معلوم عند أهل السير..." . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي – محمد عبد الكبير، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ، (19/12).

[42] . سنن أبي داود: خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: 1346هـ)، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي – الهند، الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م، (10/ 242–243).

[43] . معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، الكتب العلمية – بيروت (61/7).

[44] . المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة . وخلاصة حكم المحدث: تفرد به الصباح، (268/4) ؛ شرح السنة: الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ – 1983م، (11/ 11).

[45] . السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: أحمد بن الحسين البيهقي، ومؤلف الجوهر: علي بن عثمان التركماني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1344هـ، وقال: "وذا أيضا منقطع وضعيف"، (9/ 91).

[46] . صحيح مسلم، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث...، رقم الحديث: (1731)، (1356/3).

[47] . صحيح البخاري، باب: قصة عكل وعرينة، رقم الحديث: (4192)، (5/ 129).

[48] . أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله ﷻ في الفقه الإسلامي: مرعي بن عبد الله بن مرعي الشهري، تحقيق: مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، دار العلوم والحكم– سوريا، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2003م، (1/ 349).

[49] . سورة الأنفال: 60.

[50] . زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى، أبو زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، (6/ 3175).

[51] . ينظر: القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ: د. عبد الله محمد الرشيد، دار القلم– بيروت، الطبعة: الأولى،1410هـ – 1990م، (ص420).

[52] . غزوة عمرة القضاء حدثت في السنة السابعة للهجرة بين قوات المسلمين وقريش، وأمر ﷺ أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم. غزوات الرسول ﷺ: السيد الجميلي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، 1416هـ، (ص34).

[53] . تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ، (٣٠٩/٢) ؛ السيرة النبوية: ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة– بيروت، 1396هـ – 1971م، (430/3).

[54] . تاريخ الطبري (٣٠٩/٢).

[55] . المصدر نفسه (٣٠٩/٢).

[56] . السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام الحميري، (404/2).

[57] . المصدر نفسه (2/ 404).

[58] . هو محمد بن عمر بن واقد (المتوفى: 207هـ)، صاحب كتاب المغازي، كان إماماً في المغازي والسير، إلا أنهم تكلموا فيه وضعفوه في الحديث. ينظر: تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية –الهند، الطبعة: الأولى، 1326هـ (363/9).

[59] . معنى العبارة: يا أصحاب الغدر وعدم الوفاء اخرجوا إلى مكان تَكون فيه –بعد ثلاثة أيام– مَصارع رجالكم وأبطالكم. ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، 2000م، (61/2).

[60] . الأبطح وأبو قبيس أسماء جبلان بمكة. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م، (119/1).

[61] . أي تكسرت مزقاً كثيرة ودخلت كل مزقة منها بيتاً من بيوت أهل مكة عدا بيوت بني هاشم. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، (61/2).

[62] . مغازي الواقدي: محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي– بيروت، الطبعة: الثالثة – 1989/1409م (1/ 29).

[63] . اللطيمة: عير تحمل المسك والبز وغيرهما للتجارة . المعجم الوسيط، (827/2)

[64] . تهذيب سيرة ابن هشام، 76/2.

[65] . المصدر نفسه، (1/ 44 – 45).

[66] . قالوا: وكان عددهم مائة أو أقل، وهو أثبت، وقال قائل: كانوا ثلاثمائة . ينظر: تهذيب سيرة ابن هشام، (44/1–45).

[67] . المصدر نفسه، (1/ 44 – 45).

[68] . صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة بدر، برقم: (1779) .

[69] . ينظر: سيرة ابن هشام، (152– 153) .

[70] . دلائل النبوة: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، (المتوفى: 430هـ) تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي – عبد البر عباس، دار النفائس– بيروت، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م، (3/ 34).

[71] . ينظر: تاريخ الطبري (2/ 434– 435).

[72] . دلائل النبوة، (34/3).

[73] . سيرة ابن هشام، (620/1) ؛ الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، 1990م، (3/ 426)، وقال الذهبيّ: "حديث منكر" .

[74] . ينظر: سيرة ابن هشام، (622/1).

[75] . حياة محمد ﷺ: محمد حسين هيكل، (المتوفى: 1376هـ)، (د. ط) (ص: 187).

[76] . ينظر: صحيح البخاري، باب: قول الله ﷻ: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم} [الشورى: 38]، (9/ 113).

[77] . مغازي الواقدي، (1/ 281).

[78]. سيرة ابن هشام، (2/ 93).

[79]. دلائل النبوة، (3/ 315).

Sources and references

After the Holy Qur'an.

1.Rulings on the one who strives with his soul in the cause of GodIn Islamic Jurisprudence: Maree bin Abdullah bin Maree Al-Shehri, investigation: Library of Science and Judgment - Madinah, Edition: First, 1423 AH - 2003 AD.

2.Military media and the 1967 war, a copy saved on April 29, 2017, on the website: Wayback Machine.

3.Media position: Mahmoud Muhammad Safar, Tihama, 1402 AH - 1982 AD, Edition number: 160, date added: 03/12/2014 AD.

4.Songs: Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: Second, (D.T).

5.Tarikh al-Tabari: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid al-Tabari (died: 310 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1407 AH

6.Introduction to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta: Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr (died: 463 AH), investigation: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi - Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1387 AH.

7.Tahdheeb Al-Tahdheeb: Ahmed bin Ali bin Muhammad Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH) Press of the Systematic Knowledge Circle - India, Edition: First, 1326 AH.

8.The hadith of the Qur’an about the Prophet’s conquests: Muhammad Bin Bakr Al-Abed, Dar Al-Gharb Al-Islami - Tunisia, Edition: First, 2011.

9.Muhammad's life: Muhammad Husayn Heikal (died: 1376 AH), (Dr. i).

10.The glorious summary in the arrangement of the events of the Prophet’s biography: Wahid Abd al-Salam Bali, Dar al-Fawad, Dar Ibn Rajab, 2011 AD:https://www.al-madina.com/article/45362/.

11.Evidence of Prophethood: Ahmed bin Abdullah bin Ahmed Al-Asbahani (died: 430 AH) Investigation: Dr. Muhammad Rawas Qala Ji - Abdel Bar Abbas, Dar Al-Nafaes - Beirut, Edition: Second, 1406 AH - 1986 AD.

12.The Farmers’ Guide to the Roads of Riyadh Al-Saliheen: Muhammad Ali bin Muhammad bin Alan Al-Bakri (died: 1057 AH), investigation: Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma’rifa - Beirut, Edition: Fourth, 1425 AH - 2004 AD

13.Al-Rawd Al-Anf in the Explanation of the Prophet’s Biography of Ibn Hisham: Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (died: 581 AH), investigation: Omar Abdel Salam Al-Salami, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD.

14.Zahrat al-Tafsir: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Abu Zahra (deceased: 1394 AH), Arab Thought House, (d. i).

15.Al-Sarraj Al-Munir, Explanation of the Small Mosque: Ali bin Ahmed bin Nour Al-Din Al-Azizi, (d. i).

16.Sunan Abi Dawood: Khalil Ahmad Al-Saharanpuri (deceased: 1346 AH), investigation: Dr. Taqi Al-Din Al-Nadawi, Sheikh Abi Al-Hassan Al-Nadawi Center - India, Edition: First, 1427 AH - 2006 AD.

17.Al-Sunan Al-Kabir by Al-Bayhaqi and at its tail the pure essence: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, and the author of the pure essence: Alaa Al-Din Ali bin Othman Al-Turkmani, investigation: Council of the Systematic Knowledge Circle - Hyderabad, Edition: First, 1344 AH.

18.Al-Sunan Al-Kubra: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (died: 458 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, third edition, 1424 AH - 2003 AD

19.Biography of the Prophet - Presentation of facts and analysis of events: Ali Muhammad al-Sallabi, Dar al-Maarifa - Beirut, seventh edition, 2008 AD.

20.Biography of the Prophet: Ibn Kathir, investigation: Mustafa Abdel Wahed, Dar al-Maarifa - Beirut, 1396 AH - 1971 AD.

21.Biography of the Prophet: Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayoub al-Hamiri, (died: 213 AH), investigation: Mustafa al-Saqa - Ibrahim al-Abyari - Abd al-Hafiz al-Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons in Egypt, edition: second, 1375 AH - 1955 AD.

22.Explanation of the Sunnah: Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Fara Al-Baghawi (died: 516 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau - Damascus, Edition: Second, 1403 AH - 1983AD.

23.Explanation of the Great Sir, the dictation of Muhammad bin Ahmed Al-Sarkhi: Muhammad bin Al-Hassan Al-Shaibani, investigation: Muhammad Hassan Muhammad Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1417 AH, 1997 AD.

24.Explanation of Sunan Abi Dawood: Abdul Mohsin bin Hamad bin Abdul Mohsenhttp://www.islamweb.net.

25.Explanation of Sahih Al-Bukhari: Ibn Battal Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (deceased: 449 AH), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: Second, 1423 AH - 2003 AD.

26.Al-Shifa by defining the rights of the Mustafa: Iyad bin Musa Al-Sabti (deceased: 544 AH) Dar Al-Fayhaa - Amman, Edition: Second, 1407 AH.

27.Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, (deceased: 256 AH), Al-Sha`b House - Cairo, Edition: First, 1407 AH.

28.Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (died: 261 AH), investigation: a group of investigators, Dar Al-Jeel - Beirut, Edition: Illustrated from the Turkish edition printed in Istanbul in the year 1334 AH.

29.The Great Shafi'i Layers: Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (died: 771 AH), investigation: Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi - Dr. Abdel-Fattah Muhammad Al-Helou, Hajar - Cairo, Edition: Second, 1413 AH.

30.The Raids of the Messenger: Al-Sayyid Al-Jumaili, Al-Hilal House and Library - Beirut, 1416 AH.

31.Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani, Dar al-Maarifa - Beirut, 1379 AH, tabulated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Ashraf: Moheb al-Din al-Khatib.

32.Fath Al-Moneim, Sharh Sahih Muslim: Musa Shaheen Lashin, Dar Al-Shorouk, Edition: First, 1423 AH - 2002 AD.

33.Fayd al-Bari on Sahih al-Bukhari: (My hopes) Muhammad Anwar Shah al-Kashmiri (deceased: 1353 AH), investigation: Muhammad Badr Alem Al-Mirthy, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1426 AH - 2005 AD.

34.Military leadership in the era of the Prophet: Dr. Abdullah Muhammad Al-Rasheed, Dar Al-Qalam - Beirut, the first edition, 1410 AH - 1990 AD.

35.Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn Manzur (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition, 1414 AH.

36.Bahrain Complex: Fakhr Al-Din bin Muhammad Al-Tarihi, Al-Murtazavi Library - Tehran, 2nd floor, 1365 AD.

37.Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Al-Hakim Al-Nisaburi (deceased: 405 AH), investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1990 AD.

38.The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Hamawi, (deceased: 770 AH), The Scientific Library - Beirut, (d. T.).

39.The compiler in hadiths and antiquities: Abu Bakr bin Abi Shaybah (died: 235 AH), investigation: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: First, 1409 AH.

40.Dictionary of countries: Yaqout bin Abdullah Al-Hamawi (died: 626 AH), Dar Sader - Beirut, Edition: Second, 1995 AD.

41.Contemporary Arabic Dictionary: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

42.Intermediate Lexicon: Academy of the Arabic Language in Cairo: Ibrahim Mustafa and others, Dar al-Da`wah (d.T).

43.Knowledge of Sunan and Athar: Ahmed Bin Al Hussein Bin Ali Al Bayhaqi, Investigation: Sayed Kasroui Hassan, Scientific Books - Beirut, (d. T.).

44.Maghazi Al-Waqidi: Muhammad bin Omar bin Waqid, Al-Waqidi (died: 207 AH), investigation: Marsden Jones, Dar Al-Alami - Beirut, third edition - 1409/1989 AD.

45.Singer: Muwaffaq Al-Din Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Qudamah Al-Maqdisi (died: 620 AH), Cairo Library, (d.t.).

46.Al-Bari Grant, with the explanation of Sahih Al-Bukhari: Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari (deceased: 926 AH), investigation: Suleiman bin Durai' Al-Azmi, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution - Riyadh, Edition: First, 1426 AH - 2005 AD.

47.Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj: Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Second, 1392 AH.

48.The easy encyclopedia in Islamic history: d. Ragheb Al-Serjani, Iqra Foundation - Cairo, (d.T).

49.The End in Strange Hadith and Impact: Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Al-Atheer (died: 606 AH), investigation: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1979 AD.